والمشتغل به بالبنا للمفعول اى ما تشتغل بها ايها السالك من
عملك على التقريب من ربك والتوسل اليه بالطاعة والعبودية
هو الذى احببته وسارعت اليه لان الجزا بحسب النية فكن
به قريبا عين والقلب والجوارح لا تشتغلان بشئ الا بعد
حبه وعلامة ذلك المسارعة اليه فاول السلوك تمكين
محبة المولى من القلب فيكون العبد به وله لا باختيار من
نفسه والمشتغل عنه من متابعة الحظوظ العاجلة والمرادات
الزايلة هو المؤثر عليه بفتح المثلثة اى الذى يستحق الايثار
عليه فطب به نفسا ومن ايقن ان الله يطلبه صدق الطلب
اليه اى الى الله على حسن ما ايقن به من طلبه ومن علم ان
الامور بيده انجمع بالتوكل عليه ورجع اليه بالتفويض
فى زوال همومه وتيسر اموره ثم بشر السالك عما يفوته حال
سلوكه من حظوظه وشهواته بقوله وانه لابد لبناء
هذا الوجود ان تنهدم دعايمه اذ كل آت قريب فكيف
يعتمد عليه وان تسلب كرايمه فكيف يمكن لعاقل الاعراض
ربه فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح منه بما هو
يفنى وان كان الفانى اعلى وانفس لانه موجب للزيادة
فى همه وهمه اذ فقدها فقد اشرق ما هو ابقى بنوره فراى
كل شئ حقيقة وظهرت تباشره اى ما يباشره بالوصول لربه
فانصرف عن هذه الدار بما فيها مغضيا لما علم من قبحها واعرض
عنها بوجهه موليا عنها هاربا منها طلبا للراحة و

السلامة

السلامة فلم يتخذها وطنا يعز عليه فراقها ولا جعلها
مسكنا يضيق بفراقه ثم اشار الى سفره الى الحضرة العلية
بقوله بل انهضت الهمة فيها الى الله بالعمل بما امر امتثالا
والرجوع اليه فى مراده تفويضا وابتهالا وصار فيها مستعينا
به فى القدوم عليه من هذه الدار بالهمة والبصيرة والاقبال
وفى تلك المواجهة والمعاد لعلمه بان الامور بيده ومصدر
عن قضايه ولا عاصم من امره الا من رحم فما زالت مطية
عزمه لا يقر قرارها لانصراف تعويقها دايما تسيارها
لحصول الامن فى طريقها فلا تزال همته فى ترق وترحال
حتى تصل لموقف التنزيه المطلق كما قال الى ان اناخت
بحضرة القدس وبساط الانس يعنى اناخت ركايب
النفوس ومطايا القلوب فى دايرة التقديس المطلق تقديس
العبد لمولاه فلا يرى الا اياه فلما وصل هذه المرتبة العلمية
قوبل بانواع الكرامات والاتحاف فذلك لك بينهما بقوله محل
الفاتحة اى مناجاة العبد بما فيه على بساط الضراعة وبث
الشكوى فينادى الحق بمعانى اسمايه وصفاته ويرتاح لذكره
وينسى كل شئ به والمواجهة اى مقابلة القلب بملاحظة
الرب دون التفات لغيره ولا غفلة عن ذكره فواجهه الرب
بانوار ويقابله باسرار حتى لا يرى سواه ولا يشهد الا اياه
والمطالعة بمعنى اوصافه على بساط اوصافك والمشاهدة
بكشف لا يمازجه وهم ولا يداخله شك والمحادثة للاسرار

Copyright King Saud University